ان تحول بينه وبين نصيحته اتق الله يا امير المومنين فان هولاء قد اتخذوك سلما
الى شهواتهم فانت كالماسك بالقرون وغيرك يحلب وان هولاء لن يغنوا عنك
من الله شيا وقال الاوزاعي للمنصور في بعض كلامه يا امير المومنين اما
علمت انه كان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريده يابسه يستاك منها ويردع
منها المنافقين فاتاه جبريل فقال يا محمد ما هذه الجريده بيدك اقذفها لا تملا قلوبهم
رعبا فكيف من سفك دما المسلمين وشقق ابشارهم وانتهب اموالهم ان
المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر دعا الى القصاص من نفسه بخدشه خدشها
اعرابيا بغير عمد فقال له جبريل عليه السلام ان الله لم يبعثك جبارا تكسر قلوب
رعيتك يا امير المومنين لو ان ثوبا من النار صب على ما في الارض لاحرقهم فكيف
بمن يتقمصه ولو ان ذنوبا من النار صبت على من في الارض لاحرقه فكيف بمن يتجرعه
ولو ان حلقه من سلاسل جهنم وضعت على جبل الذاب فكيف بمن يسلك فيها ويرد
فضلها على عاتقه ودخل بعض العقلا على سلطان فقال له ان احق الناس
بالاحسان من احسن الله اليه واولاهم بالانصاف من بسطت يداه بالقدره فاستدم
ما اوتيت من النعم بتاديه ما عليك من الحق وروى ان اعرابيا قام بين يدي هشام
ابن عبد الملك فقال ايها الامير انت على الناس سنون ثلاث اما الاولى اكلت اللحم واما
الثانيه فاذابت الشحم واما الثالثه فهاضت العظم وعندك فضول اموال فان كانت
لله فاقسمها بين عباد الله وان كانت لهم فحصرها عليهم وان كانت لكم فتصدقوا بها
ان الله يجزي المتصدقين قال فامر هشام بمال فقسم بين الناس وامر للاعرابي بمال
فقال اكل المسلمين لهم مثل هذا المال لا يقوم بذلك بيت المال قال لا حاجه لي
فيما يبعث لايمه الناس على امير المومنين وقال رجل لعمر بن عبد العزيز يا امير
المومنين اذكر بمقامي هذا مقاما لا يشغل الله عنك كثره من تخاصم من الخلايق يوم
تلقاه بلا ثقه من العمل ولا براه من ذنب قال فبكا عمر بكا شديدا ثم استرده
الكلام فجعل يردده وعمر يبكي وينتحب ثم قال حاجتك قال عاملك باذربيجان

اخذ مني

اخذ مني اثني عشر الف درهم قال اكتبوا له حتى يرد عليه ولما دخل زياد على عمر بن عبد العزيز
قال يا زياد الا ترى الى ما ابتليت به من امر امه محمد صلى الله عليه وسلم فقال زياد يا
امير المومنين والله لو كان كل شعره فيك نطقت ما بلغت كنه ما انت عليه
فاعمل لنفسك في الخروج مما انت فيه يا امير المومنين كيف حال رجل له خصم الد قال
شي الحال قال فان كان خصمان الدان قال اسوا حال قال فان كانوا ثلاثه قال لا يهنيه
عيش قال فوالله ما احد من امه محمد الا وهو خصمك فبكا عمر حتى تمنيت الا اكون
قلت له ذلك فقال محمد بن كعب لعمر بن عبد العزيز يا امير المومنين انما الدنيا سوق
من الاسواق فمنها خرج الناس بما ربحوا فيها لاخرتهم وخرجوا بما يضرهم فكم من قوم
غرهم مثل الذي اصبحنا فيه حتى اتاهم الموت فخرجوا من الدنيا مرملين لم ياخذوا
من الدنيا والاخره فاقتسم مالهم من لا يحمدهم وصاروا الى من لا يعذرهم فانظروا
الى الذي تحب ان يكون معك فقدمه بين يديك حتى تخرج اليه وانظر الى الذي
تكره ان يكون معك اذا قدمت فابتغ به البدل حيث تجوز البدل ولا تذهبن
الى سلعه قد بارت على غيرك ترجوا جوازها عنك يا امير المومنين افتح الابواب
وسهل الحجاب وانصر المظلوم وحضر رجل بين يدي بعض الملوك فاغلظ له
له السلطان فقال له الرجل انما انت كالسما اذا ارعدت وابرقت فقد قرب
خيرها فسكن عنه غضبه واحسن اليه ولما احتاج المنصور بن ابي عامر ملك
الاندلس ان ياخذ ارضا محبسه ويعاوض منها خيرا منها استحضر الفقها
في قصره فافتوا بانه لا يجوز فغضب السلطان وارسل اليهم رجلا من الوزرا
مشهورا بالحده والعجله فقال لهم يقول لكم امير المومنين يا مشيخه السو يا مستحلي
اموال الناس يا اكلي اموال اليتامى ظلما يا شهود الزور واخذي الرشا وملقحي الخصوم
وملقحي الشرور وملبسي الامور وملتمسي الروايات لاتباع الشهوات
تبا لكم ولاراكم فهو اعزه الله واقف على فسوقكم قديما وحديثكم لاماناتكم
معرض عنه صابر عليه ثم احتاج لادنى نظركم في حاجه مره واحده في دهره

Copyright © King Saud University